

شرح الأسماء الحسنی | الرفیق | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك - [00:00:01](#)

عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم جميعا ايها الاخوة والاخوات واسأل الله تبارك وتعالى ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته. وان يجعلنا واياكم ممن يستمع القول - [00:00:21](#)

فيتبع احسنه ايها الاحبة حديثنا في هذه الليلة عن اسم جديد من اسماء الله تبارك وتعالى وهو الرفيق ونحن كما رأيتم نتحدث في العادة عن هذه الاسماء الكريمة بطريقة متسلسلة مترابطة - [00:00:41](#)

جميع الاسماء التي تحدثنا عنها كان الحديث عن اسم يقود الى اسم بعده نتحدث عنه بطريقة مناسبة واليوم حديثنا عن الرفيق الذي قاد اليه وما سبق من الكلام على اسمه اللطيف - [00:01:03](#)

وكما قد علمتم ايها الاحبة تحدثنا عن اسم الله اللطيف حينما تحدثنا عن الاسماء التي تورث المراقبة لله تبارك وتعالى كالعليم والشهيد والرقيب والخبير والمحيط والسميع والبصير فكان من معاني اللطيف انه يعلم دقائق الاشياء - [00:01:27](#)

فذاك يناسب ما كنا نتحدث عنه مما يورث المراقبة وله معنى اخر اللطيف وهو من اللطف الذي يقابل الشدة والعنف فهذا المعنى يناسب الحديث عن اسم اخر وهو الرفيق فأجلت الحديث عنه حتى افرغ من الحديث عن الاسماء التي تورث المراقبة. فما احببت ان اقطعها باسم - [00:01:53](#)

يكون خارجا عنها اذا ايها الاحبة نتحدث في هذه الليلة ان شاء الله عما تعودنا او كما تعودنا نتحدث اولا عن معنى هذا الاسم الكريم وعن دلائله وعما يدل عليه هذا الاسم - [00:02:28](#)

وكذلك نتحدث عن قضايا اخرى عن اثاره في الخلق والشرع وعما يؤثره في نفس المؤمن اما اولا ايها الاحبة وهو ما يتصل بمعنى هذا الاسم الكريم فالرفيق مشتق من الرفق - [00:02:46](#)

والرفق بمعنى لين الجانب القول والفعل بالقول والفعل والواحد بالاسهل. يعني اللين بانواعه وصوره واشكاله وهو ما يتصل بذلك يرجع الى معنى الرفق فهو يقابل العنف ولذلك نجد ان العلماء رحمهم الله حينما يتحدثون عن معنى هذا الاسم الكريم - [00:03:08](#)

فانهم حينما يفرعون معانيه. في اللغة ينزلون المعنى الذي يتصل بالله تبارك وتعالى على ما يليق به من تلك المعاني فاذا الرفيق هو كثير الرفق وعرفنا الرفق انه بمعنى اللين - [00:03:42](#)

بانواعه هو التسهيل ويأتي ايضا بمعنى الارقاق. يعني اعطاء ما يرتفق به تقول هذه دار لها مرافق تقول المرافق العامة ما معنى المرافق؟ ما معنى مرافق الدار ما يرتفق به - [00:04:04](#)

يعني من حاجات الانسان التي لا يستغني عنها فهذه يقال لها مرافق ويأتي ايضا بمعنى التأيي والتمهل تقول فلان يمشي برفق يتعامل برفق يطلب عيشه برفق يعني بخلاف العجلة. فهذه كلها معان صحيحة - [00:04:26](#)

التمهل في الامور التأيي فيها فالله تبارك وتعالى له من ذلك الاجمل والاحسن من هذه المعاني فهو تبارك وتعالى هو الميسر الميسر لاسباب الخير المعطي لها ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر - [00:04:56](#)

فلا تيسير الا بتيسيره ولا شيء يحصل من المنافع الا بتيسيره تبارك وتعالى واعطائه وتقديره وهكذا ايضا فالله تبارك وتعالى هو الحليم فهو لا يعجل بعقوبة العاصين لا يعاجلهم بالعقوبة - [00:05:23](#)

ومن ثم فان من اهل العلم من فسر الرفيق بالحليم. والواقع انه واحد من هذه المعاني الثلاثة التي ذكرتها وان حملها عليه بعض اهل العلم كالخطابي رحمه الله فهو يفسره بانه ليس بعجول - [00:05:45](#)

الله رفيق اي ليس بعجول يقول لان الذي يعجل انما يكون ذاك الذي يخاف الفوت من اجل ان يدرك حاجته فيعجل لئلا تفوت اما من كانت الاشياء في قبضته وملكه وتحت تصرفه وتديبره - [00:06:04](#)

ونواصي الخلق بيده فليس يعجل فيها وهكذا نجد ان من المتأخرين من حملة على هذا كالشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله فقد فسره بالتأني في الامور والتدرج فيها الله تبارك وتعالى رفيق في افعاله - [00:06:26](#)

حيث خلق هذه المخلوقات جميعا بالتدريج خلقها شيئا فشيئا بحسب حكمته ورفقه مع انه قادر على خلقها دفعة واحدة في لحظة واحدة ولكنه خلق السماوات والارض في ستة ايام خلق الارض في يومين - [00:06:50](#)

وخلق السماء في يومين ودحا الارض في يومين وخلق الانسان في اخر ساعة من الجمعة كما انه تبارك وتعالى رفيق في امره ونهيه فلا يأخذ عباده بالتكاليف الشاقة ما جعل عليكم في الدين من حرج - [00:07:13](#)

فهذا الدين يسر هذه الشريعة بنيت كما يقول الشاطبي رحمه الله على الرفاق بالمكلفين لم يكلف الناس فيها فوق ما يطيقون. لا يكلف الله نفسا الا وسعها فهي مبنية على - [00:07:35](#)

الرفق ثم جاءت متدرجة وهذا من الرفق ينقلهم من حال الى حال فاذا الفت نفوسهم صلاحا وايمانا. لان الايمان قول وعمل. فالصلاة ايمان. والزكاة ايمان. والصوم ايمان. والحج ايمان. والجهاد ايمان - [00:07:55](#)

فكانت الشريعة تجرعهم الايمان شيئا فشيئا فاذا ارتاضت نفوسهم بشيء منه نقلهم الى ما بعده ليكون اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله ثم بعد ذلك ينقلون منها الى غيرها - [00:08:15](#)

وهكذا فهذا من رفقه تبارك وتعالى في تشريعه حيث جاء متدرجا كما سيأتي انظر الى تحريم الخمر مثلا كيف جاء متدرجا؟ انظر الى الشريعة في مبدأها كانت حديث القرآن في مجمله وغالبه يتحدث عن الله واسمائه وصفاته وعن الدار الآخرة والبعث والنشور - [00:08:37](#)

اصول الاعتقاد اما تفاصيل الشريعة فجمهور ذلك انما كان في المدينة الى ان ختم الله عز وجل الدين واتم النعمة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينا. فكان ذلك في السنة العاشرة - [00:09:02](#)

من الهجرة يعني في ثلاث وعشرين سنة كان القرآن ينزل حتى ارتاضت النفوس على الايمان فكمل الله عز وجل الشريعة في السنة العاشرة من الهجرة الله هو الرفيق كما قال ابن القيم رحمه الله وهو الرفيق يحب اهل الرفق بل يعطيهم بالرفق فوق امانى - [00:09:24](#)

فوق ما يتمنون فهو رفيق في خلقه حينما خلق الخلق بهذا التدرج رفيق بهؤلاء المخلوقين حيث لم يكلفهم ما لا يطيقون وهياً لهم الاسباب في معاشهم واقواتهم وارزاقهم وجعل الارض صالحة يتقبلون فيها بالوان المصالح والمنافع والتجارات وكذلك - [00:09:52](#)

ايضا هو رفيق بهم في هذه الشريعة المبنية على الرحمة. ولهذا ذكر الرحمن الرحيم بعد الربوبية والملك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فملكه تبارك وتعالى وربوبيته مبنيان على الرحمة - [00:10:19](#)

الرحمة بهؤلاء الخلق في كل ما يتصل بهم من اسباب معاشهم ومصالحهم وما الى ذلك في الدنيا والآخرة. ففي الدنيا هياً لهم الاسباب لمعاشهم وكذلك ايضا فيما يتصل بالآخرة ارسل اليهم الرسل وانزل عليهم الكتب. اذلك من رحمته ومن مظاهرها كما - [00:10:44](#)

في الكلام على اسمائه الرحمن والرحيم هذا معنى هذا الاسم في حق الله جل جلاله وتقدست اسماؤه. اما ما يدل على هذا الاسم الكريم فلم يرد ذلك في كتاب الله عز وجل - [00:11:10](#)

كما جاء ذلك في السنة وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة رضي الله عنها المشهور يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله - [00:11:26](#)

يحب الرفق الرفق صفة محببة له وهو رفيق. وفي رواية ان الله رفيق يحب اهل الرفق وان الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ان الله رفيق فهذا يدل على ان عامة الذين تكلموا عن اسماء الله الحسنى - [00:11:42](#)

اهل العلم الذين تكلموا على الاسماء ذكروا هذا الاسم من جملة اسماء الله عز وجل الا ما قل واما وصفه تبارك وتعالى بالرفيق فقد نقل عليه بعضهم الاجماع وهذا لا اشكال فيه. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله - [00:12:04](#)

هذا يؤخذ منه الصفة وتذكرون في الضوابط التي ذكرناها في ما يطلق على الله عز وجل من الاسماء في بعض الضوابط التي ذكرها بعض اهل العلم لا ينطبق ذلك منها على هذا الاسم الكريم - [00:12:23](#)

اما ثالثا فهو ما يدل عليه هذا الاسم كما هو المعتاد ايها الاحبة يدل بدلالة المطابقة على الذات الله تبارك وتعالى ويدل على صفة الرفق وبالتضمن اي بدلالته على بعض معناه فانه يدل على الذات - [00:12:43](#)

بمفردها كما يدل ايضا بالتضمن على الصفة صفة الرفق بمفردها اما بدلالة اللزوم فان هذا الاسم يدل على جملة من الصفات. كالحياة والقيومية والسمع والبصر والعلم القدرة واللفظ والرحمة وغير ذلك. وعلى كل حال هذا الاسم الكريم الرفيق يتضمن صفة وهي الرفق - [00:13:04](#)

وهي من الصفات الفعلية هي صفة فعلية وليست من الصفات الذاتية نتقل الى الامر الرابع وهو اثار هذا الاسم في الشرع والخلق اثاره في الشرع والخلق وهنا اذكر بما كنت ذكرته في بعض المناسبات السابقة ان عامة من يتكلمون على الاسماء الحسنى بل جميع - [00:13:32](#)

من يتكلم عن الثار لا يفرقون بين نوعي الثار فيذكرونها جملة واحدة والواقع ان بعضها مما يرجع الى الثار المتصلة بالخلق اثر هذا الاسم في الخلق واثار هذا الاسم في - [00:14:00](#)

الشرع يعني في الامر الديني الشرعي وفي الامر الكوني واما ما يتعلق بتأثيره علينا نحن فهذا شأن اخر فنحن نحتاج ان نفرق في الكلام على الاسماء الحسنى بين هذين فاذا جئنا نتحدث عن اثار هذا الاسم في الشرع - [00:14:18](#)

والخلق فنقول من اثاره في الكون في الخلق ان الله تبارك وتعالى لما كان رفيقا ومتصفا بالرفق في افعاله جل جلاله وتقدس اسماءه. جاء هذا الخلق متدرجا كما سبق يعني هذا الخلق بهذه الصفة اثر من اثار صفة الرفق - [00:14:42](#)

جاء متدرجا ولم يأت دفعة واحدة وانما جاء شيئا فشيئا. بحسب حكمته ورفقه مع قدرته على خلقه جميعا في لحظة واحدة كذلك ايضا فيما يتصل بالشرع هذه التشريعات التي جاءت متدرجة - [00:15:14](#)

لم ينزل الله عز وجل القرآن دفعة واحدة لم ينزله دفعة واحدة وانما كان منجما في ثلاث وعشرين سنة فكانت تنزل الاية او الايات او السورة فاذا ارتاظت عليها نفوسهم وذلت بها السنتهم - [00:15:38](#)

نزل عليهم غيرها. سواء من ذلك ما كان ينزل ابتداء او ما كان ينزل على سبب يعني اسباب النزول من واقعة او سؤال يوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:00](#)

فكان ينزل بحسب الوقائع والحوادث او ينزل ابتداء بحسب حكمة الله تبارك وتعالى وتقديره فهنا الله تبارك وتعالى تدرج بالناس في انزال هذا القرآن وفي انزال هذا التشريع الذي تضمنه هذا القرآن. نزلت هذه الشريعة وهذا القرآن على - [00:16:15](#)

قوم من الاميين لم يكن لهم عهد بالكتابة بمعنى ان ذلك لم يكن شائعا فيهم وان وجد نفر منهم يقرأون ويكتبون. ولكن لم تكن لهم هذه الصنعة لم تكن لهم سجية وعادة ولم تكن ذائعة فاشية فيهم. بل كانت قليلة وكانت دواوينهم في صدورهم - [00:16:42](#)

وصار الوحي ينزل عليهم متدرجا مراعي لحوالهم من اجل ان يحفظوه وان يفهموه وان يتدبروه وان يعقلوا عن الله تبارك وتعالى فبدأ اعداد هذا المجتمع الجاهلي الامي الذي لا عهد له بالرسالات بدأ اعداده من الاسس والقواعد - [00:17:08](#)

اعد والاصول التي هي الاعتقاد فخاطبهم اول ما خاطبهم كما هي دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام. ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وذلك انه لا يصح عمل ولا تستقيم حال حتى تستقيم الاصول والقواعد والعقائد - [00:17:35](#)

ولذلك كان الناس اسرى لافكارهم ومعتقداتهم لا يمكن ان نصلح الفرع المعوج اذا كان الاصل معوجا وانما لا بد من اسس صحيحة

واصول تبني عليها الاعمال. ولهذا اقول ايها الاحبة هذا امر ينبغي ان يتفطن - [00:17:59](#)

اليه وذلك ان دعوتنا ينبغي ان تكون منطلقة من الاصول التي انطلقت منها دعوة الرسل. رضي من رضي وغضب من غضب نبدا بالتوحيد اولا وقبل كل شيء ومعه القضايا الكبار من الانحرافات الكبيرة التي كانت ذائعة - [00:18:22](#) في المجتمعات. فلا يصح ان تبدأ الدعوة من الامور المتفق عليها بين الموالف والمخالف. هذا انحراف في الدعوة بمعنى ان ننظر ما هي الاشياء التي يجتمع عليها الناس؟ يوافق عليها الليبرالي واليهودي والنصراني والشيوعي والرافضي - [00:18:43](#) والمسلم ما هي الاشياء التي يتفقون عليها ويرضون بها جميعا فنبدا نشتغل بهذه القضايا ونقول ليكون خطابنا دائرا في هذه القضايا. وللأسف الشديد ارى اخوة جديدة بدأت تظهر الان ويرتفع صوتها وهي ما يسمى بالدعوة الى القيم - [00:19:03](#) وانا اتعجب من هذا لان هذه قضية يتفق عليها الجميع فاذا لندندن حولها قضايا القيم العدل الامانة وما الى ذلك من القضايا التي يتفق عليها اليهودي والنصراني والشيوعي والجميع يقول اهلا وسهلا ومرحبا - [00:19:28](#) وهذا ليس هو دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام. نعم هم يدعون الى الامانة والعفة والاخلاق والصدق وما الى ذلك. لكن ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هذا هو الفرقان الذي يحصل به الفرق بين الحق والباطل. ومن ثم ينبغي ان تكون الدعوة الى الايمان -

[00:19:48](#)

ان تكون الدعوة موجهة الى الناس بما خاطبهم الله عز وجل به التوحيد كما هي دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام. فاذا استقام اعتقادهم وايمانهم وصح توحيدهم وكانت التقوى عامرة لقلوبهم استقامت اقوالهم وافعالهم - [00:20:06](#) ولا يمكن ان تستقيم الاقوال والافعال والاصول معدومة وما قيمة هذه الاشياء اذا وجدت يتزين بها الانسان؟ وجد عنده شيء من الامانة في تعاملاته لكن امانته مع الله مضيعة ولكن - [00:20:31](#)

لكن امانته مع الدين والشرع كل ذلك مضيع. واذا لاحت الفرصة فتك ما قيمة هذه الاشياء؟ ما قيمة هذا الصدق الذي يكون في جانب معين في كلامه مع الناس فقط ولكنه اكذب الكاذبين حينما ينسب الى الله - [00:20:46](#) الهة اخرى اي كذب اعظم من هذا؟ الكذب والافتراء ولذلك اقول ايها الاحبة ينبغي ان تكون الدعوة موجهة بالتوحيد. بعمارة القلوب بالايمان بالتقوى فتستقيم افعال الناس واقوالهم لا ان نبدا وتكون الدعوة مركزة في اطار الاشياء المتفق عليها فهذا غير صحيح وهو خلاف - [00:21:07](#)

الرسل ولو جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى قريش بهذه القضايا ووجه الخطاب اليهم في هذه الامور لما عادوه ولما حاربوه ولا جعلوه مسودا عليهم كما لا يخفى. فعلى كل حال جاءت هذه الشريعة متدرجة التوحيد اولا - [00:21:33](#) تقرير الامام وهذا الامام قول وعمل فبدأ هذا الايمان ينمو في نفوسهم شيئا فشيئا فنجد ما يتعلق باحكام المواريث مثلا في وقت مبكر قبل الهجرة ربما في السنة الثالثة من الهجرة. قوانين النكاح الطلاق بصورتها النهائية تقريبا في - [00:21:54](#) السنة السابعة القوانين الجنائية جاءت بعد ذلك في نحو السنة الثامنة تحريم الخمر بصيغتها النهائية كانت في حدود السنة التاسعة او في السنة الثامنة ثم الربا في السنة التاسعة وهكذا في الاوامر والنواهي. الصلاة اول ما فرضت - [00:22:22](#) كانت في صلاتين في اول النهار وفي اخر النهار ثم لما فرضت الصلوات الخمس كانت الصلاة ركعتين ركعتين. ثم زيد في صلاة الحضر واقرت صلاة السفر وقل مثل ذلك ايضا فالصيام فانه حينما فرض اولا كان عاشوراء. ثم بعد ذلك فرض رمضان - [00:22:48](#) ام على التأخير من شاء صام ومن شاء افطر واطعم ثم بعد ذلك فرض عليهم الصيام على كل مستطيع وقل مثل ذلك فيما يتصل بالزكاة. فالراجع ان اصل الزكاة فرض بمكة - [00:23:15](#)

كما في سورة الانعام حيث نزلت دفعة واحدة في قوله تبارك وتعالى واتوا حقه يوم حصاده. لكن الانصاء التفاصيل والاموال الزكوية هذا كله قرر بعد ذلك في المدينة. فكان اصلها في مكة - [00:23:35](#) غير مقدر ولا محدد. واتوا حقه يوم حصاده. اذا حضر هؤلاء الفقراء يعطون شيئا من غير تحديد. ومن غير تقدير فيجزئ ذلك عن صاحبه. ثم بعد ذلك جاءت التفاصيل في المدينة - [00:23:54](#)

وقل مثل ذلك في النواهي والمحرمات ما جاءت دفعة واحدة وانما كانت متدرجة من اجل ان يتقبلها الناس انظروا الى حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انما اول ما نزل - [00:24:11](#)

يعني من القرآن سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار. حتى اذا تاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام. ولو نزل اول شيء اتشرب الخمر؟ لقالوا لا ندع الخمر ابدا. ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا - [00:24:29](#)

ابدا فكان اول ما نزل سورة فيها ذكر الجنة والنار. يعني ان الناس يحتاجون الى شيء من الترغيب والترهيب وما يهيب نفوسهم لقبول الاحكام الشاقة وهكذا ايضا ايها الاحبة رفق الله تبارك وتعالى بعباده فيما شرع لهم من الرخص - [00:24:49](#)

الشرعية التي ترفع عنهم الحرج فهذه الرخص هي من مظاهر رفق الرب تبارك وتعالى بالعباد والمقصود ان من تأمل في خلق الله عز وجل وفي امره وجد ما اشتمل عليه هذا الشرع وكذلك ايضا هذا - [00:25:13](#)

الخلق وجد فيه من مظاهر الرفق ما لا يقادر قدره فهو مبني على ذلك مناسب لحوال هؤلاء العباد فخلق الله عز وجل هذا الخلق اطوارا ونقلهم من حالة الى اخرى وشرع لهم هذا الشرع - [00:25:34](#)

كذلك ومن تدبر المخلوقات وتدبر الشرائع كيف يأتي الله عز وجل بها شيئا بعد شيء وجد من ذلك الشيء الكثير ومن اثار ذلك ايضا ايها الاحبة ان الله عز وجل يمهل العصاة - [00:25:57](#)

علمهم يراجعون علمهم يتوبون ولو شاء لعاجلهم بالعقوبة الله تبارك وتعالى كما قال يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر. نسبوا له صاحبة والولد. وهو تبارك وتعالى يطعمهم ويسقيهم ويكأهم بالليل والنهار ويقىموا معاشهم ويرأف بهم - [00:26:15](#)

وهم مع ذلك يحادونه بالكفر والمعاصي والجرائم. خامسا وهو اثار الايمان بهذا الاسم الكريم فاول ذلك ان العبد اذا عرف ان ربه تبارك وتعالى قد شرع له هذه الشريعة بهذه الطريقة - [00:26:42](#)

بالتدرج من اجل الا يشق عليهم هذا في بدئها وفي اول تشريعها ثم ايضا جعل هذه الشريعة في حال من اليسر بحيث لا تشق على المكلفين مشقة خارجة عن فوقهم وقدرتهم او ان يكون ذلك سببا لحملهم على - [00:27:04](#)

العتت والمشاق غير المعتادة يعني المشقة الكبيرة غير المحتملة. فهذا لا يوجد في هذه الشريعة. ولهذا تجد من قواعدها اذا ضاق الامر اتسع المشقة تجلب التيسير ولذلك ما جعل عليكم في الدين - [00:27:28](#)

من حرج فاذا عرف العبد هذا لطف الله تبارك وتعالى بعباده فيما هيأ لهم من اسباب المعاش ورفع عنهم اسباب العنت فان القلوب تقبل عليه بمحبته سبحانه وتعالى لانه فعل ذلك بها - [00:27:50](#)

واحسن اليها ورعاها احسن الرعاية الامر الثاني ان يتوجه العبد بلسانه وقلبه وجوارحه شاكرا لربه تبارك وتعالى على هذا اليسر وهذا الرفق به في كل احواله وعلى لطف الله عز وجل بعبده. ثالثا - [00:28:13](#)

ان المؤمن عندما يدرك ان الله متصف بالرفق فانه لا يقنط من رحمته ابدا ولا ييأس والله تبارك وتعالى رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف رابعا كيف نتعبد لله عز وجل بهذا الاسم الكريم؟ من جهة الدعاء ان يدعو الانسان يقول يا رفيق - [00:28:40](#)

ارفق بي يا رفيق الطف بي ارفق بنا وما اشبه ذلك ومن هذا التعبد ايضا لله عز وجل ان يتخلق الانسان بهذه الصفة جميلة التي يحبها الله عز وجل ويحب اهلها. ان يتخلق بالرفق والاناة في الامور كلها - [00:29:08](#)

بذلك مع نفسه. فلا يشق على نفسه ولا يلحقها عنتا. كثير من الناس يكون فيه طيش ويكون فيه عجلة ويكون فيه شدة وحدة فيحمل نفسه عمتا وتعبا ويحمل غيره ايضا مثل ذلك. هذا الانسان حينما - [00:29:33](#)

يكون مثلا في الحج اذا كان لم يتصف بالرفق فان حجه سيكون في غاية المشقة سيذهب في اوقات الزحام وسيقوم باشياء ومزاوالات واعمال لربما تلحق به حرجا كبيرا. بل لربما تعرضه - [00:29:53](#)

والعطب. كما ان ذلك يلحق بمن معه ضررا فادحا فلا تسأل عن حال زوجته او حال بناته او حال من معه من رفقة ونحو ذلك. اذا كان هذا الانسان لا يتحلى بالرفق - [00:30:16](#)

يحتاج الانسان ان يرفق بنفسه وان يرفق بمن معه. مع العدو والصديق ان يكون الرفق شعارا له. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعائشة لما قال له اليهود حينما تظاهروا بالسلام عليه السام - [00:30:32](#)

عليك فعائشة رضي الله عنها لما شتمتهم ودعت عليهم قال للنبي صلى الله عليه وسلم موجهها ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه. لا يكون في شيء الا زانه فهذه صيغة - [00:30:53](#)

صيغة من صيغ الحصر بمعنى انه لا يدخل في شيء من الاشياء في عمل دنيا ولا في عمل اخرة. الا زانه. ولا ينزع من شيء من الاشياء لا في عمل دنيا ولا في عمله - [00:31:13](#)

اخرة الا شانه وقال من يحرم الرفق يحرم الخير كله. وقال لاشج عبد القيس لما كما هو معلوم عبد القيس لما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اسرعوا اليه. فدخلوا عليه عليه الصلاة والسلام فجعلوا يقبلون يديه ورجليه - [00:31:27](#)

اما الاشد فجلس عند رحالهم وعقلها هم لم يعقلوا رحالهم بمجرد ما وصلوا الى المدينة لم يتحملوا حتى اسرعت بهم ارجلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يقبلون يديه ورجليه عليه الصلاة والسلام - [00:31:47](#)

اما الاشد فعقل الرحال. واصلح من حاله ووثابه بعد شعث السفر. ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعدهم فدخل عليه وسلم عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما الله - [00:32:05](#)

الحلم والاناة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل هو شيء تخلقت به او جبلني الله عليه؟ فاخبره ان الله جبله على ذلك. فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب. سيأتي حديث عن هذه - [00:32:25](#)

القضية ان شاء الله. اذا ايها الاحبة النبي صلى الله عليه وسلم مدح الاشد ان فيك خصلتين يحبهما الله مع انهم اسرعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليرونه لتكتحل عيونهم بالنظر اليه صلى الله عليه وسلم - [00:32:42](#)

ويقبل يديه ورجليه بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام. ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة فهذا امر يحتاج المؤمن ان يتخلق به. وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم - [00:32:58](#)

الرفق لما يكون العنف والشدة في التعامل في الكلام في اسلوب المخاطبة في طلب الاشياء في المعاتبة في البيت بين الاخ واخيه بين الرجل وامرأته بين الرجل واولاده. يكون مبنيا على العنف اذا كلم احد الابناء كلم اخاه بالهاتف مثلا - [00:33:23](#)

لا تسمع الا العنف احيانا الردود الصعبة الردود الشديدة العنيفة. هذا ما يليق بحال من الاحوال. ليس هكذا ايها الاحبة تحقق الحاجات وتطلب وليس هكذا يكون التعامل بين الاخوان وبين الاهل اهل البيت الواحد بين الرجل - [00:33:43](#)

وامرأته اذا طلب حاجة او دعاهم يدعوهم باسم لطيف وبكلام لطيف. واذا خاطبهم او هاتفهم فانه يحتاج الى مثل ذلك نحن نحتاج الى ان نرفق بانفسنا وان نرفق بمن تحت ايدينا. اننا ان لم نتعامل بهذا ايها الاحبة اننا سنخرب - [00:34:03](#)

نفوسا مشدودة نخرج نفوسا متوترة تبقى الحياة في هذه البيوت بشيء من التوتر بشيء من لربما الانفعال ويتخلق على ذلك الصغير ويتقمصه. ثم بعد ذلك يكون خلقا راسخا له لا يستطيع الانفكاك منه. فهذا غير صحيح. فينبغي على الانسان العاقل المؤمن ان يراجع نفسه والنبي صلى - [00:34:25](#)

الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بمن يحرم على النار او بمن تحرم عليه النار. تحرم على كل قريب هين لين سهل وفي رواية قريب من الناس ان الله رفيق يحب الرفق ويرضاه. ويعين عليه ما لا يعين على العنف. هكذا قال صلى الله عليه - [00:34:55](#)

وسلم يعين عليه هذا الانسان الذي يريد ان يحقق حاجات ايها الاحبة يريد ان يحقق مطالبه يريد ان يصل الى مبتغاه بسيارته في في ذهابه الى مدرسته الى عمله في سفره في حجه في عمرته في اموره كلها هذا لا يعان - [00:35:21](#)

كما يعان ذاك الذي يكون رفيقا وهذا شيء مشاهد تجد الانسان احيانا يسرع في طريقه ويذهب من هنا ومن هنا ومن هنا ويتسبب في مخاطر على نفسه وعلى الاخرين - [00:35:41](#)

ثم بعد ذلك تقف انت بجانبه وان تمشي بمهل تقف انت وهو عند الاشارة بعد هذه المخاطر التي فعلها جميعا والناس يتفرجون ينظرون متى يكون نسال الله العافية ما يكره في حق هذا الانسان بهذه - [00:35:56](#)

الذي يسير بهذه الصفة يركب الاخطار. فقد يتوقعون في اي لحظة ان يحصل له المكروه. فهم يرقبون وينظرون وقلوبهم واجفة ثم بعد ذلك تقف انت وهو عند الاشارة هذا شيء نشاهده في كل في كل يوم. فما هذه العجلة؟ نعم فالله يعين على الرفق ما - [00:36:13](#) سيعين على العنف وكما في الحديث ان الله عز وجل يعطي لاحظ هناك يعين ويحب الرفق ايضا في الحديث الذي قبله يحب اهل الرفق هنا ليعطي على الرفق ما لا يعطي على الخرق - [00:36:33](#)

الآخر العجل قال واذا احب الله عبدا اعطاه الرفق ما من اهل بيت يحرمون الرفق الا حرموا الخير نحن في هذه الدروس جميعا وفي غيرها لا نريد الا ما نعتقد صحته من الاحاديث. فينظر الانسان هل الرفق - [00:36:50](#) هي صفة في بيتهم. اله خلق يتعامل به الجميع وفي قوله صلى الله عليه وسلم ما اعطي اهل بيت الرفق الا نفعهم. ينفعهم ينفعهم في الدنيا وينفعهم ايضا في الآخرة - [00:37:13](#)

وفي الحديث الاخر من اوتي حظه من الرفق فقد اوتي حظه من خير الدنيا والآخرة اي شيء اكثر من هذا والفضيل ابن عياض رحمه الله يقول من اخلاق الانبياء الحلم والاناة وقيام - [00:37:29](#) الليل وجاء في حديث حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم بان التؤدة الصمت الحسن التؤدة والسمت الحسن والاناة جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة ولا شك ان هذا من اخلاق - [00:37:49](#)

الانبياء. فالانسان يكون رفيقا في احواله كلها. يحب للعاصي التوبة والمغفرة ما يقول حشرک الله في النار ملاً الله قبرك نارا وادخلك النار في الآخرة. اللهم لا تغفر له. اللهم لا توفقه للتوبة. اللهم لا تهده الى الايمان ان كان كافرا. لا يصح هذا - [00:38:07](#) هذه خلاف اخلاق المؤمنين. وهكذا الرفيق يرفق بالناس. يحب المطيعين الثبات وحسن المنزلة ويكون رفيقا بالناس لطيفا بهم يعفو عن اساءة اليه. يلين مع البعيد كما يلين مع اقرب الناس - [00:38:29](#)

اليه وهكذا ايضا من كان اقرب الزوجة مثلا يكون رفيقا بها ودودا والمرأة كذلك وفي حديث انس رضي الله تعالى عنه باسناد حسن الا اخبركم بنسائكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال ودود ولود - [00:38:49](#) ودود ولود يعني فيها ود وهذا من الرفق اذا غضبت او اسية اليها او غضب زوجها قالت هذه يدي في يدك. لا اكتحل بغمض حتى ترضى لا اكتحل بغم حتى ترضى. لو كانت النساء بهذه المثابة - [00:39:09](#)

لما بقيت مشكلة ولا ما حصل طلاق ولكن لاسف الكلام يقابل بكلام والشري يقابل بشر والعنف يقابل بعنف ثم بعد ذلك يأتي الطلاق وما يندمون عليه في ثاني حال وللأسف كثير من الناس لا يعقل هذا. وانا متأكد لو ان مثل هذا الحديث كتب في رسالة في تويتر او نحو ذلك - [00:39:30](#)

لرأيت رشق اهل السفه من النساء فلماذا لا يقال هذا الكلام للرجل؟ لماذا لا يوجه الى الرجال؟ اما افسد الرجال الا هذا ما كبر رؤوسهم الا هذا عجبا هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما يكون فيه صلاحكم ونفعكم. كيف يأنف الانسان مما ينفعه؟ اين العقول - [00:40:00](#)

وين الالباب ولكن الله عز وجل قد قسمها كما قسم الارزاق الانسان كثيرا ما يجني على نفسه ايها ومن احق الناس ايها الاحبة بهذا الرفق من احق الناس به؟ الوالد - [00:40:22](#) الوالدة فهؤلاء بذلوا الكثير. يمكن ان يشبع حالنا معهم ايها الاحبة. وكل انسان من رزقه الله اولاد سيحرب هذا نحن اشبه ما نكون بالفرخ في البيضة يبقى فيها اشبه بالعلقة - [00:40:39](#)

ثم شيئا فشيئا حتى يستنطف ما بها فتجف فاذا جفت يكون قد اكتمل فيخرج والبيضة خاوية. ليس فيها شيء. قد مصها وتغذى على ما فيها. هذي حال الاولاد مع الوالدين - [00:40:59](#) في بطن امه ثم يخرج فيكلأه ويذهبان به في كل مصالحه وحاجاته وطعامه وشرابه وحاجته. وما الى ذلك ثم بعد ذلك حينما يذهب الى المدرسة ثم لما حتى يشب ثم بعد ذلك يعمل ثم بعد ذلك يتزوج وقلوبهما تتبعه حيثما حل - [00:41:21](#)

بمحبة وبلا تكلف والولد حينما يتكلم معهما بكلام جميل فانها مثل هذا مما يحمد له ويكون من البر والاحسان وما الى ذلك لكن ماذا

يقابل هذا في هذه الاعمال التي عملوا بها. يمكن ان نمثل هذا ايها الاحبة - [00:41:47](#)

البذور فهذه البذور تقوم عليها النبتة فما ان تتم هذه النبتة حتى تكون الحبة خاوية ليس فيها شئ مجرد قشرة امتصت هذه النبتة ما فيها من الغذاء فهكذا الوالد ايها الاحبة والوالدة - [00:42:10](#)

ينبغي ان يكون الرفق بهما ولهذا قال الله عز وجل ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. وخص حالة الكبر اما يبلغن عندك الكبر، لان حاجات الابوين في حال الكبر تكثر. والضعف هو - [00:42:34](#)

والسؤال عما لا يعني وكثرة القلق والضجر والاتجار اكثر فهما يسألان لربما كثيرا لوجود الفراغ الهائل في حياتهما والتهميش الذي يكون احيانا بسبب سوء تعامل هؤلاء الاولاد دون ان يشعروا لربما اراد ان يحسن فقال كلمة جارحة ما لك ولهذا اجلس على سجادة حتى واترك الناس اجلس - [00:42:51](#)

سجادةك معناها بعبارة اخرى انه قد انتهت مدة صلاحيتك في هذه الحياة انتهى العمر الافتراضي. انتهينا. اجلس على السجادة حتى يأتيك اليقين. ليس لك شأن اخر في امور الحياة ولا في تدبير امر المعاش. دع هذا لغيرك نحن نقوم بهذه الاشياء جميعا. هذا من اشد العقوق في ثوب بر. فلذلك - [00:43:18](#)

اقول ايها الاحبة يحتاج الانسان الى ان يكون عنده فقه في التعامل ولا تنهرهما يدخل في النهر تقطيب الوجه يدخل فيه ايضا ان يكون قام بشدة ان يخرج من نفس متوترة متوتبة وان كان يقول كلاما جميلا ابشر لكنها تأتي بقوة - [00:43:45](#)

ستكون موجعة لنفس الوالد او الوالدة. قل مثل ذلك في نفض اليد كما قال بعض السلف هذا داخل في قوله ولا تنهرهما فتجد الانسان يعني ينبغي ان ينظر وان يعيد النظر في حاله وفي تعامله - [00:44:05](#)

والله المستعان. فهذه مراتب والناس فيها على احوال شتى وهكذا ايها الاحبة قرابات الارحام يحتاجون الى مثل هذا الرفق القطيعة كثيرة بين ذوي الارحام ولربما الاسباب اما بسبب طول العهد فتحصل الوحشة - [00:44:24](#)

بعض القرابات يستغربون لو اتصل عليهم قريبهم. ينتظرون ماذا بعد السلام؟ ماذا سيقول؟ لانهم ما اعتادوا ان يتصل مسلما يتفقد احوالهم. قل لماذا نكون بهذه المثابة؟ لماذا لا نبدأ من هذه الليلة؟ وكل ما اقله اعط به نفسي. واعوذ بالله ان يكون - [00:44:46](#)

من يتحدث الى الناس وينسى نفسه. لكن مما يعين على القاء مثل هذه المجالس ايها الاحبة. ودائما افكر به قائما وقاعدا انها موعظة لي قبل كل شئ. فحينما نتحدث بهذه الاشياء لا يعني الانسان انه مكمل نفسه ومحقق لهذه الصفات الكاملة. اعوذ بالله ان -

[00:45:06](#)

مثل هذا بحال من الاحوال. كلنا نحتاج الى ان نعظ انفسنا واقول ايها الاحبة هكذا ايضا مع المتعلمين عندك تلاميذ في المدرسة عندك لا داعي للتعامل الصلف لا داعي للعبارات الجارحة لا داعي لايزائهم لا داعي لكسب - [00:45:26](#)

لقلوبهم لربما يأتي الانسان لطلبه في اول محاضرة. ويقول نصف القاعة لن ينجح منهم احد يأتي الى الناس الذين في مقدم الصف في اول من يعني اول من يجلس الناس بالعادة هم افضل الطلاب واكثرهم همة معهم اقلامهم من اول محاضرة - [00:45:46](#)

او دفاترهم ثم يقول انا لا يجدي معي الملق اول واحد واخر واحد سواء يظن ان هؤلاء يتملقون به الذين جاؤوا وبكروا حرصوا ان يكونون في اول القاعة هذا ما يليق بحال من الاحوال او عبارات جارحة احيانا يخطئ في اسم واحد ثم يقول ان البقرة تشابه علينا هؤلاء اللي امامك بقر - [00:46:05](#)

الناس تقدير الناس. احيانا يكون هذا معلم قرآن. ينبغي ان تظهر عليه اخلاق القرآن. ولا يقتبس هذه الاقتباسات ويضع ذلك في غير في غير موضعه عبارات جارحة توجه احيانا لهؤلاء المساكين. فالرفق ما وضع في شئ الا زانه - [00:46:28](#)

واذا كان الانسان وجد ما يكره او نحو ذلك يسكت ويكظم غيظه وهكذا ايها الاحبة الرفق في دعوة الناس في امرهم ونهيهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الدعوة الى الله - [00:46:48](#)

تبارك وتعالى نحتاج ان نأخذ بحظنا من هذه الصفة نجعل الرفق قائدا ودليلنا لنصل الى قلوب الناس لنؤثر فيهم فيكون للامر والنهي الاحتساب يكون له لو وقع في النفوس والانسان يقرر هذا نظريا في كثير من الاحيان ولكنه عندما يستفز ينسى - [00:47:02](#)

فيأتي ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وحامله الغيرة لله عز وجل. فيكون بشدة. ولربما يذكره من ينكر عليه ويقول ايما امر الله او به من من الرفق فقولوا له قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى. ما كل الناس سوا نعم من الناس من يحتاج الى تعنيف - [00:47:31](#) ليس الرفق دائما مع كل احد. النبي صلى الله عليه وسلم عنف عنف بعض اصحابه وعنف كما هو معلوم. فالمقصود ان الاصل هو الرفق. ولكن الحكمة ان يوضع الشيء ايضا في موضعه - [00:47:51](#)

لكن مهما استطعنا ان نأتي الامور بالرفق فهذا هو المطلوب. فلا نعدل عنه الى الشدة. نأمر الناس هذا انسان واضح انه اول مرة يقع في هذا المنكر غرير جديد فعند ذلك ممكن نتعامل مع بريف تكفي كلمات الاولاد احيانا تكفي نظرة - [00:48:06](#) احيانا تكفي تنبيه يسير لا داعي للكلمات الجارحة يا كذا يا كذا عبارات احيانا يطلقها الانسان على اولاده لا تليق ان تطلق على انسان فضلا عن مسلم فضلا عن ولدك. هذا غير معقول. احيانا تجد بعض المرابين الذين لربما لهم جهود في التربية والتعليم - [00:48:26](#)

والاشياء التي لربما يسمعونها ملايين الناس وتفاجئ حينما تسمع مكالمة قبل ان يسمع صوتك يرد واذا هو يشتم ولده شتما مقزعا عنيفا كيف هذا ما يمكن ان يتفق مع ما تعلم الناس ثم تشتم بهذه الشتائم - [00:48:46](#) مهما استفز الانسان لا يحق له ان يتصرف بهذه الطريقة. لا تجرح هؤلاء الطلاب لا تجرح مشاعرهم فهذه الجروح قد تبقى غائرة لا تندمل قد تبقى اثارها وهكذا فالله عز وجل يقول فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم - [00:49:07](#) في الامر الله تبارك وتعالى قد امتن على نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك. فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فاعف عنهم - [00:49:34](#)

ثم استغفر لهم وشاورهم في الامر وهذا كان خلقه عليه الصلاة والسلام وكثيرا ما يعرض الانسان نفسه على بعض الوقائع في السيرة ولربما ذكرت ذلك في بعض المناسبات اقول هو معيار نعرف به مدى تغلغل هذه الاخلاق في نفوسنا. فنحن لاسف يعني - [00:49:47](#) محسن نتكلم كثيرا ولكننا عند الامتثال والتطبيق نجد تقصيرا ونجد مسافة شاسعة بين كلامنا وفعالنا الاعرابي الذي جاء وبال في المسجد هم به الناس ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه واريقوا على بوله سجلا من ماء او ذنوبا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين - [00:50:11](#)

انا اقول تصور هذا من الناحية العملية الان في المسجد الان جاء اعرابي وذهب الى الزاوية او غير اعرابي او عامل او اعجمي او غير ذلك او طفل جا وجلس في الزاوية وجلس اعزكم الله يتبول ماذا سيفعل؟ من في المسجد - [00:50:40](#) كل ينتاشه من جهة نسال الله العافية اليس كذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم قال دعوه يعني من اجل ان يكمل بوله لان لا يتضرر من جهة لقطع بوله ومن جهة اخرى لننا تحصل مفاسد اكبر - [00:50:59](#)

يلوث مكانا اكثر حينما يخوفونه ويروعونه. ايضا من اجل ان لا يحصل له ايضا شيء من الخوف ويحصل ترويعه بمثل هذه التصرفات والزجر وما الى ذلك. قال انما بعثتم ميسرين - [00:51:18](#)

ولم تبعثوا معسرين. هذا مستوى يعتبر رفيع. يعني الناس يستفزون من هذا التصرف. هو معيار عملي تصور لو جاء من يفعل ذلك الان في المسجد. كيف تكون ردود الافعال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل من المنبر وهو يخطب ويحمل الحسن او الحسين ويقطع الخطبة ويقول صدق الله انما اموالكم واولادكم - [00:51:36](#)

ويذكر انه لم يتمالك حينما رأى ابنه جاء بثوب يقوم ويقع الى اخره لو ان الخطيب نزل من المنبر وجاء واحتمل ولده او ولد بنته او ولد ولده. وحمله معه على المنبر - [00:52:03](#)

ماذا سيقول الناس عن هذا الخطيب؟ سيكون حديث المجالس الى الجمعة التي بعدها وسائل الاتصال الان بيفتحون له هاشتاغ كما يقولون اليس كذلك سيكون نسال الله العافية. يعني سبة اين النبي صلى الله عليه وسلم من هذا؟ يسجد - [00:52:20](#) ويأتي الحسن او الحسين فيرتحله ويجلس على ظهره. فيطيل السجود لئلا يعجله يريد ان الولد يأخذ راحته اكثر ويطول سجوده

حتى يرفع بعضهم رأسه فينظر ما الذي حدث للنبي صلى الله عليه وسلم؟ خافوا عليه - [00:52:42](#)

فيجد هذا الصغير قد ركب على ظهره كأنه راحلة ثم يقوم ويخبرهم. يقول ان ابني قد هذا قد ارتحلني فكرهت ان اعجله لو ان الامام يأتي احد صغاره يأتي على ظهره ويبعث - [00:52:59](#)

ويتأخر الامام بالسجود من اجل الا يعجل هذا الولد. من اجل ان يتيح له فرصة اطول يلعب ويبلغ مهمته ماذا سيقول الناس عنها شيء لا يحتمل اليس كذلك؟ لكن انظر الى اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم الى اي - [00:53:17](#)

مستوى وهو يربي هؤلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فهل نحن من الناحية العملية وهذا هو المهم ايها الاحبة من الناحية العملية؟ هل نحن كذلك؟ كلام سهل نحن نتكلم وانا اتكلم الان امامكم - [00:53:35](#)

لكن لو حصل هذا لاحد منا فكيف تكون ردود افعالنا؟ نتعرف بان الانسان كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية قد يعزم على الصبر ولكنه لا يصبر اذا جاء الجد انفرط صبره فانطلق لسانه بكلام لا يليق وربما انطلقت يده ايضا - [00:53:51](#)

ولهذا امر في حال الغضب ان اذا كان قائما ان يجلس بالا ينطلق يتصرف بتصرفات يندم عليها معاوية ابن الحكم السلمي تصور هذا مشهد اخر في نفس الصلاة من احد المأمومين رجل كبير ما هو طفل - [00:54:14](#)

يعطش رضي الله تعالى عنه ثم يقول الحمد لله وينتظر الرد ثم بعد ذلك يتلفت وينظر اليهم ما احد يرد عليه ثم يجد انهم ينظرون اليه يقول واثقل امياه. ما بالكم تنظرون الي - [00:54:32](#)

يتكلم خلف النبي صلى الله عليه وسلم الان نحن لو تكلم احد عندنا في الدرس زجرناه هذا يتكلم في الصلاة يقول وثقل امية. ما بالكم تنظرون الي يقول فجعلوا يلطخون افخاذهم. فعلت انهم يسكتونني فسكت. طبعاً هم ماذا يتوقع بعد الصلاة - [00:54:50](#)

لما انتهت الصلاة ماذا قال معاوية ابن الحكم رضي الله عنه؟ قال فبابي وامي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده. احسن تعليماً منه فوالله ما قهرني ولا ضربني ولا شتمني. لكن قال ان هذه الصلاة ليصلح - [00:55:12](#)

فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير. انتهى لم توجد اص رفح اصوات في المسجد وخصومات. هذا يريد على قضايا تافهة. هذا مسكين يقرأ في الجوال قبل صلاة الجمعة او قبل الصلاة - [00:55:30](#)

ثم يفاجأ بزجر شديد وتجهيل لماذا تقرأ في الجوال؟ يقرأ قرآن لماذا لا تقرأ من المصحف؟ ثم يأتي الثاني والثالث ويكون في موقف لا يحسد عليه امام الناس والناس ينظرون اليه والكل يتلفت وهو انكار - [00:55:48](#)

وماذا اذا قرأ في الجهاز ما هي المشكلة؟ لا اشكال اطلاقاً وقد يكون هذا الانسان يقرأ على مصحف تختلف ترتيب الايات فيه عن المصاحف الموجودة في المسجد فهو يحفظ عليه - [00:56:06](#)

وحمل هذا في الجهاز ثم ماذا؟ طيب باسلوب بينك وبينه من اجل ان لا يسمع الناس انكار بجهل ورفع اصوات واحراج امام الاخرين اقول مثل هذا يعني ينبغي للانسان ان ينظر يعني مشكلات احيانا في المساجد لا يكاد يخلو منها مسجد - [00:56:20](#)

على المكيف هذا يريد المكيف وهذا لا يريد المكيف وارتفاع اصوات ومقاطعة بين الجيران احيانا وهذا يصلي مسجد اخر وهذا من اجل المكيف تحمل هذه الدقائق وعلى كل حال هكذا مع الرعية ايها الاحبة سواء كان هذا ملكا او اميرا على بلد او كان هذا الانسان مديراً لمدرسة او - [00:56:39](#)

آ رئيساً لشركة او غير ذلك هؤلاء كلهم من رعيته اللهم من ولي من امري شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امري شيئاً فرفق بهم ترفق به فهذا دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم فلماذا يتحول الانسان احيانا الى شيء اخر اذا كانت له ولاية فيتغير على اصحابه لماذا - [00:57:02](#)

لماذا يعني اذا ترأس تنكر لمن معه كثير من الناس لربما مع اصحابه في حال من الموادعة اخلاق وما اشبه ذلك فاذا رؤس تغيرت حاله تماما. ابن القيم يفسر هذا طبعاً بسكر الرئاسة. يقول لو شرب الخمر فصدر منه ما لا يليق. لا يستغرب. قال سكر - [00:57:27](#)

فشكر الرئاسة اعظم من سكر الخمر. هكذا يفسرها ابن القيم رحمه الله. فعلى كل حال يحتاج الانسان ان يرفق في المناقشات في الرسائل الجامعية احيانا اشياء والله يعرق لها الجبين - [00:57:49](#)

انا لا احب حضور المناقشات ولا انكر انه يوجد عقلاء ويوجد ناس اخلاقهم عالية وراقية وتربوا تربية صحيحة لكن يوجد ايضا في المقابل من اذا جلس على المنصة ليناقدش تحول الى شئ اخر. نسي الاخلاق ونسي العدل والانصاف - [00:58:04](#) ونسي انه كان في يوم من الايام جالس في مجلس هذا المسكين الذي يجهل وتوجه اليه العبارات الجارحة امام الجمهور. ومن هؤلاء الجمهور؟ احبابه تلامذته في الجامعات التي يدرس احيانا المناقشات تكون بين الطلاب في القاعة. فيحضر اول من يحضر الطلاب. فقد يكون بعض هؤلاء من - [00:58:24](#)

الشامتين من الحاسدين توصل هذه المعلومات بعيدا عن العبارات غير اللائقة ومناقشات الانسان تدل على عقله. احيانا لا يوجد فيها لا علم ولا حلم هذا ما يليق انا لا اعرف تفسيرها لهذا - [00:58:48](#)

حاولت ان افهم ان احلل ان استنتج لماذا يجلس الانسان بهذه لماذا لا يتكلم كلام العقلاء ويوصل ما يريد بطريقة علمية لائقة كان علم ومجلس علم وتكون القضية مخاصمات وحيانا التلميذ يبكي - [00:59:04](#)

الطالب هذا يحضر دكتوراه ويناقش دكتوراه ولا ماجستير يبكي امام الناس فهل هذا يليق وهكذا يعني اذى الخلق حينما يصل للانسان اذى منهم يحتاج الانسان يعني كما يقول الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله اذا قابله بما لا يليق - [00:59:22](#)

من الاذى والاقوال البشعة يقول يصون لسانه عن مشاقمتهم عن مشاتمهم واذا دافع عن نفسه او احتاج الى الدفاع برفق فيندفع عنه شر كثير. والا فمطاوله الشر واهل الشر لا تنقضي حبالها ولا تنقطع. فهناك من هو اطول نفسا - [00:59:39](#)

وكل ما كتبت شيئا زاد في الشر واسمعتك ما لا يسرك فاذا يقصر حبل الشر ولا تتناول مع هؤلاء بمثل هذا لا تندفع بمقابلتهم بمثل مقالهم وفعالهم وبهذا تتراح تبقى على حال من الوقار والحلم وما الى ذلك. واليوم للاسف يعني هذه الوسائل اللي صار الناس

يتواصلون فيها لربما في تويتر او في يمكن - [01:00:01](#)

في الواتس اب مع زملائه او من يرتضيهم لكن في تويتر يأتيه من كل احد. فيوجد اناس لم يتلقوا شيئا من التربية. يوجد اناس يظنون ان ان الناس يعرفونه او يجدوه حينما يتناول على الكبار. يعني مثل الطفل الذي يصرخ في جانب المنزل ويصيح يقول انا

موجود - [01:00:31](#)

هو يريد ان يقول انا هنا او هذا الذي يفحط في الحي او نحو ذلك ويزعج الناس ويعرضهم للاخطار. هو مسكين وعنده مشكلة يريد ان يقول انا موجود فبعض الناس يكتب اي شئ - [01:00:51](#)

في هذه الوسائل يكتب في التويتير يرد وهو لم يفهم الكلام اصلا ويوجه عبارات غير لائقة ولا يحترم احدا ولا يقدر عالما ولا طالب علم ولا ولا من هو يعني لربما له - [01:01:04](#)

فضل عليه او لربما كان معلما له او نحو ذلك. فاذا ايضا قوبل ذلك بالمثل تحولت القضية الى لون من المهاترات وامور لا تليق ولذلك من الخطأ ان طلاب العلم وان المرابين وان هؤلاء - [01:01:20](#)

يتنزلون مع هؤلاء الذين لا يحسنون القول ولا الكتابة ولا يحسنون التعبير ولا يحسنون الرد والمخاطبة فيتنزل معهم في هذه الوسائل ثم بعد ذلك تتحول القضية الى مراشقات ومهاترات تذهب بماء الوجه وتذهب - [01:01:37](#)

بالحلم وما يتبعه. فهذا لا يليق ابدأ. فاذا تحول الناس الى حال من السفه فلا ينبغي هذا او لا يكون رخصة لنا ان نتحول الى حال كهذه اطلاقا فيبقى الانسان على - [01:01:57](#)

درجة من الترفع عن مثل هذه السفاسف. كذلك ايضا في تعاملاتنا في بيعنا في شرائنا في مقاضاتنا في خصوماتنا. لمطالبة الحقوق رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا قضى واذا اقتضى. الرجل التاجر اللي كان يداين الناس فاذا رأى معسرا قال لفتيانه

تجاوزوا عنه. لعل الله - [01:02:14](#)

ان يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. هكذا اذا كنت تعمل في مواجهة الجمهور في عمل في مكان تعامل معهم بلطف تعامل معهم بطريقة تجذب نفوسهم احترم هؤلاء الذين يأتون اليك تعامل معهم بتعامل راقى - [01:02:38](#)

قد يكون هذا الانسان يعمل في شؤون الطلاب فيأتيه الطلاب يكون موظفا قد يكون اداريا قد يعمل في جهات من الجهات التي

تستقبل المراجعين فيحتاج ان يكون الرفق سمة وسجية له. القاضي مع الخصوم. لا داعي للكلام الذي يجرح لا داعي للكلام السيء -

[01:02:58](#)

لا داعي للكلام الشديد. لا داعي تستطيع ان تقضي تسمع من هذا وتسمع من هذا بكل وقار وحلم. وتقضي بينهم بالحق بعيدا عن

العبارات التي لا داعي لها فامر القاضي ليس كالمحتسب - [01:03:18](#)

الاحتساب مبني على شيء من يعني لربما السلاطة او ليست السلاطة التي تخرج الانسان عن الرفق لكن يحتاج الى هيبة ويحتاج الى

اه لربما اه يعني زجري للناس وما الى ذلك. القاضي يفصل بينهم. فيحتاج الى سكينه ويحتاج الى وقار. فلما يأتي - [01:03:34](#)

وجه عبارات غير مناسبة لهؤلاء الخصوم هذا لا داعي له لا حاجة اليه وهكذا ايضا حينما يكون الانسان مثلا حتى في سيارته هذا

الانسان المسرع ويطلع الرصيف وينزل ويتصرف طريقة الناس يبقون يتفرجون ما هذا - [01:03:54](#)

اذا كان هذا يتعامل مع سيارته بالطريقة كيف يتعامل مع في بيته في احيانا لما ترى بعض التصرفات تقول يعني هذه في لحظة

عابرة يعني نسأل الله السلامة. فكيف بالذين يعاشرهم صباح مساء بيته واهله - [01:04:12](#)

علي ابن الحسين من كبار التابعين وعبادهم وائمتهم خرج الى الحج على ناقته ما شوهد قط يعني ذهب ورجع ولم يقرأها انسان من

يوم يركب الدابة مباشرة يستلم الصوت ويبدأ بها - [01:04:28](#)

هذا ذهب الى الحج ورجع وفي مواقف تحتاج الى هذا احيانا الانطلاق من عرفة اماكن الزحام الاماكن التي يكون فيها نفس يستطيع

ان يسير ويسرع فيها ما فعل هذا حتى رجع. اذا ما هذه الاخلاق التي كان يحملها؟ ما هذا الرفق - [01:04:48](#)

الذي كان يتحلى به حتى مع الدابة. اذا كيف يكون حاله مع اصحابه مع من؟ معه. على كل حال هذه الصفة ايها الاحبة قد تكون احيانا

جبله كما مضى. في حديث الاشج وهذه نعمة قد توجد في الرجل قد توجد في اهل بيته. جبله من الله - [01:05:07](#)

فيهم رفق فيهم اناة هذه نعمة تحتاج الى شكر. وحيانا لا يكون الامر كذلك. فيحتاج الانسان الى مجاهدات كبيرة ومراجعات

لتصرفاته كل يوم يراجع كيف كانت تصرفاته؟ التصرف الفلاني ما كان له حاجة. الكلمة الفلانية ما كان لها حاجة. معالجة الموقف

الفلاني ما كان يعني كان بالامكان انها - [01:05:27](#)

بطريقة واذا كان الانسان منفعا لا يتكلم احيانا انسان يحسب اشياء ويريد ان يقول اشياء ويزور في نفسه اشياء يريد ان يقولها لهذا

الذي غاضبه. يريد ان يتصل عليه فلربما اتصل ولم يجده او - [01:05:50](#)

لم يرد فاذا جلس بعد ذلك يوما او يومين فانه يقول الحمد لله اني لم اتكلم بهذا. لم يكن له حاجة ما كان لهذا الكلام حاجة. احيانا

يغضب على امرأته على ولده ويهيب كلاما يريد ان يقوله. فلا يتيسر اللقاء - [01:06:04](#)

فاذا جاء الغد قال الحمد لله اني ما قلت من هذا شيئا فاذا يحتاج الانسان الى مجاهدة والنبي صلى الله عليه وسلم قال انما العلم

بالتعلم وانما الحلم بالتحلم فاذا - [01:06:23](#)

مرن نفسه على هذا صار سجية له والاحنف ابن قيس وهو امام في الحلم كما هو معروف ويضرب به المثل كان يقول لست بحليم

ولكني اتى الم واذا ابتليت بمن يستفزك بسوء تدبيره بسوء تصرفاته بانواع الاعمال والاقوال اللي تصدر منه مستفز - [01:06:36](#)

تكون مستفزة فاجعله ميدانا للتمرين. قل انا ساتمرن على هذا الان تطبيقات الرفق والحلم على هذا الانسان الذي يكثر استفزازه بسوء

تدبيره وتصرفه. ليست الاحلام في حال انما الاحلام في حال - [01:07:01](#)

الغضب اما ان يكون كما قال بعضهم يعني حينما تقبل يده يكون حليما لكن الحليم حينما تعض هذه اليد كيف يتصرف؟ وهكذا ايها

الاحبة الامر اخر مما يؤثره فينا وهو الترخص بالرخص الشرعية ليست رخص الفقهاء - [01:07:21](#)

الرخص الشرعية مثل القصر في السفر الفطر في السفر وما الى ذلك من الجمع بين الصلاتين ونحو هذا فنحن حينما نترفه بهذه

الرخص الشرعية فنحن نستشعر اننا نتعبد لله عز وجل بهذا الاسم الرفيق - [01:07:42](#)

الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فنلتفت اليها بهذا الاعتبار كما ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله وفي ذلك من

شهود هذه النعمة فهو باسمائه البر اللطيف المحسن الرفيق - [01:07:59](#)

فالله يحب الرفق فترفق بانفسنا وبمن معنا فنجمع بين الصلاتين اذا اردنا ان نرتحل وقد دخل وقت الاولى جمع تقديم ونؤخر اذا ارتحلنا قبلها قبل دخول وقت الاولى نجمع جمع تأخير ولا يتكلف الانسان ويقول انا لا اريد ان افطر ولا اريد ان اقصر الصلاة -
[01:08:18](#)

يلحقه بسبب الصوم مشقة وكلفة. اما القصر فانه يقصر ما دام في السفر. والنبي صلى الله عليه وسلم ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما. فهذه القلوب تحتاج الى شئ من الاجام من اجل ان تستعين - [01:08:38](#)
ذلك على مشقات السفر واعظم هذه المشقات مع مشقة الابدان ما يحصل للنفوس من مشقات باخلاق لربما تكون لبعض من رافقه فيها شئ من الخشونة او العجلة او يعني نريد ننزل هنا نستريح هنا لا ما ننزل حتى نصل - [01:08:58](#)
تعب الناس يغالبون النوم الناس في حالة من الاعياء من الشدة. انظر الى حال اضعفهم وهو مصر انه ما ننزل طيب انزل عن رأيك انت لان للاخرين ارى فلماذا رأيك هو الذي ينفذ على الجميع؟ فتجد احيانا الناس في الاسفار على اشياء تافهة - [01:09:19](#)
يتخاصمون عليها بل رأيت اشياء يستحي منها رأيت من يتخاصمون ما يجلس بجانب النافذة خصومة من يجلس بجانب النافذة ناس كبار في الجامعة انا جيسوس بجانب النافذة انت كنت جالس جنب النافذة قبل يوم كنا في الطريق الفلاني يوم كنا في الذهاب -
[01:09:37](#)

والان جا دوري فعلى كل حال امر ثالث مما يؤثره ذلك فينا هو الاناة في الامور. ان نأتي الامور برفق وسكينة ووقار تباعا لسنن الله عز وجل في هذا الكون وفي الحديث التاني من الله والعجلة من الشيطان. وقال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ما احد اكثر معاذير من الله - [01:09:54](#)

وما من شئ احب الى الله من الحمد. والحكماء يقولون يدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف. الا ترى ان الماء على لينة يقطع الحجر على شدته بشئ من الرفق قد يدرك المتأني بعض حاجته. وقد يكون مع المستعجل - [01:10:16](#)
الزلم وقد يكون مع المستعجل قال اخر ايضا لم ارى مثل الرفق في لينة اخرج للعذراء من خدرها من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها. ولا زلت اذكر بعض الامثال لعلكم قرأتموها هي في الواقع حكم او اشبه بالقصص والحكايات القصيرة المعبرة - [01:10:37](#)

يعني هذا الذي كان لربما الهواء ينازع معطفه بقوة. وهو يجذبه فلما حميت الشمس قام هو بنفسه و خلعه او لما جاء هذا الطفل الذي يريد ان ينازع هذه السلحفاة - [01:11:01](#)

رأسها وارجلها التي قد ضمتها وانكمشت فهو يريد ان تخرج وينازعها بقوة فجاء ابوه ووضعها عند المدفأة ثم بعد ذلك بدأت تتحرك وتتمدد وظهر رأسها وظهرت ارجلها. فقال له يا بني هكذا الرفق يمكن ان نتوصل الى ما نريد - [01:11:19](#)
بمثل هذه الاشياء فاقول هناك اشياء في الحياة كثيرة لكن لا يفهم من آآ الرفق ان الانسان يكون مضيعا للفرص بطيئا في ان يكون هذا الانسان لربما كسولا قاعدا عما ينبغي القيام به. فالرفق لا يعني الكسل والتفريط - [01:11:44](#)

واضاعة الفرص حينما تكون سانحة لكن الرفق هو الذي يكون بين العجلة والطيش يتوسط بين العجلة الكسل وابن القيم رحمه الله ذكر الفرق بين المبادرة والعجلة. فالمقصود ان المبادرة هي انتهاء الفرص في وقتها. فلا يترك الفرص - [01:12:04](#)
حتى اذا فاتت طلبها اه ثم تضيع حاجاته فلا يطلب الامور وقت ادبارها ولا قبل وقتها ايضا فيكون كذلك الذي يقطع الثمرة قبل نضجها فلا ينتفع بها ولا يكون ايضا كذاك الذي يترك الثمرة حتى تستوي ثم - [01:12:26](#)

يفوت صلاحها وتذبل ويلحقها العطب. ثم بعد ذلك يأتي ليقطفها ولا ينتفع بها. اما ما يكون ذلك ففي وقت نضجها وقد قيل من استعجل الشئ قبل اوانه عوقب بحرمانه هذا ما يتصل بهذا الموضوع وهو الرفق اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعني واياكم بما سمعنا. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - [01:12:46](#)